شذرات

مرصد كاثوليكي قديم في بغداد افادنا حضرة الاب بطرس دي ڤراجيل انهُ قرأ في كتاب تاريخ الرياضيات للمؤرخ منتلوكا (١٧٥٨—١٨٠٢) في الطبعة الثانية (ج٤: ص ٥٦٧) انَّ السيِّد دي بوشان (de Beauchamp) نائب القاصد الرسولي في بابل كان طلب في القرن الثامن عشر من المجمع العلميّ في باريس على يد العلّامة الشهير لالَنْد آلات فلكيّة لرصد النجوم في بغداد فاجاب المجمع العلميّ الى ملتمسهِ وارسل لهُ المارشال دي كستري عدَّة آلات رصديَّة. فبنى دي بوشان مرصدًا جميلًا سنة ١٧٨٦ وارسل الى المجمع العلميّ نتيجة ارصادهِ الفلكيّة الى سنة ١٧٨٩ . وكان المرصد مبنيًا بالآجرّ وموقعهُ عند الجسر ومنهُ بقايا تُعرَف الى اليوم باسم « رصدخانه » يلحق بهِ بناء آخر يُعرَف بمدرس خانه (١

زاد في الطين بلَّة أصبنا اذ اوضحنا في عدد سابق ريبنا في توبة صاحب الضياء فانَّ اقرارهُ بذنبهِ لم يكن الَّا تبرُّمًا وتنصُّلًا كما ترى في عددهِ الصادر في ١٥ كـ ٢ فانهُ لم يجد جوابًا على قولنا الَّا الشتم والسبّ شأن العاجز عن الجواب والتجأ لتفنيد قولنا الى « تعاليم الجزويت السريَّة » تلك الكريرسة الوخمة التي لم يُعرها اليوم احد اعتبارًا بعد ان ظهر كذبها لكلّ العيان . وقد نسي صاحب الضياء انَّنا تعهَّدنا لهُ مرَّتين في الشرق باننا نقدهُ ٥٠٠٠ فرنك ان امكنهُ ان يثبت ان هذا التأليف القبيح هو للاسوعيين او انَّ للاسوعيين تعليماً سريًّا ايًّا كان . ولم نطلب منهُ ان عجز عن البرهان الَّا مئة فرنك يؤدّيها لاحد مستشفيات مصر او للفقراء . فهذه مقامرة كلُّها ربحٌ لهُ . امَّا قولهُ بأنَّ المسؤول عمَّا كُتب في الضياء في حقّ سرّ الزواج انَّما هو صاحب المقالة التي امضاها باسمهِ فنقول انَّ المسئوليَّة واقعة عليهِ وعلى صاحب

---

١) وكان دي بوشان وضع على بابهِ تاريخ بنائهِ الذي ذكرناهُ وهذا حرفهُ :

Observatorium in Bagdad constructum post Chaldeos Arabesque renovatum ex magnificentia regis christianissimi ejusque ministri de Castries variis instrumentis ornatum divæ Uraniæ ipsiusque amanti dilectissimo de Lalande dedicavit anno 1786 P. J. de Beauchamp Babiloniæ vicarius generalis.

الجملة معاً على مقتضى المبدأ العام انّ المساعد على الشرّ كفاعله . هذا وكم ورد في الضياء من اقوال في حقّ الدين من قلم الشيخ نفسه وان كان يتستّر فيها . فافتح مثلاً هذا العدد الاخير (ص ٣٠٥) تَرَ فيه شتماً للدين وهناك الشيخ يتهكّم بحقّ « المهوّسين في امر الدين من كلّ مذهب » الذين « يصبرون على الآلام البدنيّة طمعاً في ما وراء ذلك من الحصول على السعادة الاخرويّة » . ومن ثمّ على رأي الشيخ يكون النصارى الصابرين على الآلام البدنية من صوم وتقشّف اختياري واستشهاد من المتهوّسين . بخٍ بخٍ .

كلمة حقّ قرأنا في العدد الاخير من الهلال الصادر في غرّة شباط كلمة حقّ في امر الدين يسرّنا نقلها :

« قال الهلال : ومن أدران هذا التمدّن (يريد التمدّن الحديث) الشكوك في الدين وليس أتعب على قلب الانسان ولا اثقل من تلك الشكوك وخصوصاً على العامّة فانّ تديّنهم هو سبب تعزيتهم ومصدر سعادتهم فاذا فقدوهُ فقدوا السعادة برمّتها ولم يمرّ على الانسان عصر كثرت فيه الشكوك وتكاثر المضلّون مثل هذا العصر ولذلك كان اهلهُ ابعد اهالي سائر المدنيّات عن اسباب السعادة — والواقع انّ الديانات وخصوصاً الالهيّة تقرّب الانسان من السعادة ومن شكّ في الخلود والثواب والعقاب وفي عناية الخالق باحوال الخلق فقد اضاع اسباب سعادته . وقال تولستوي الفيلسوف : « لماذا هؤلاء القوم الفقراء سعداء وهم فقراء . انهم لا يتمتّعون بالمعيشة الجيّدة ومع ذلك فهم في راحة وهناء لا نعرفهما نحن الذين لدينا المال الكثير — هو الدين . انّ الكنيسة المباركة هي التي اعطت القوم راحتهم . انهم لا يبالون بالمرض والجوع والفقر اذ يعيشون بتعزية الايمان القوي ونحن وحدنا نعيش بدون ديانة حقيقيّة » . ولو كان الكفر يقف عند حدّ الكفر لهانَ ولكنّهُ يدفع الانسان الى ارتكاب محرّمات وفظائع يشجّعهُ عليها تعليم ذلك الفيلسوف الملحد : كلوا واشربوا لانكم لا تعلمون متى تموتون » فنسيه قول ذلك الفيلسوف الخالد (او بالحريّ الاله المبارك) : ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كلّهُ وخسر نفسهُ . . .

فهذه كلُّها مع ما يليها اقوال عجيبة ودُرر نثني على الهلال لاثباته لها . ولكنّا نأخذ عليه انهُ يناقضها باقوال اخرى يدسّها حيناً بعد حين في مجلّته اماً من قلمه واما من قلم غيره فيخرب بيده ما يشيدهُ بيد أخرى شأن الذين ليس لهم مبدأ يجرون عليه كنقضه مثلاً صحّة معجزات الكتاب المقدّس في مقالة « الخرس يتكلّمون » (ص ٢٩) وكنبذته في عقل الحيوان (ص ١٢٦) وهو يجعل فيها الحيوان في طبقة الانسان . وكقصيدة « الانسان والوجود » (ص ١٦) يختمها صاحبها بقوله الكفري :

فخلود المولد حكمٌ صحيحٌ وخلود الاحساس وهمٌ تناهى

اسئلة واجوبة

س سألنا من نيويورك حضرة الخوري يوسف بزيك: ١ً هل يسوغ للكاهن الشرقيّ ان يعمّد احد ابناء طائفته بماء المعمودية الذي يُصان في كنائس اللاتين ٢ً اذا عمّد الكاهن الشرقيّ في يوم واحد طفلين او اكثر هل يحتاج الى تكرار بركة الماء ٣ً اذا قدّس كهنة متعدّدون معاً فهل يلزمهم جميعاً أن يتلوا صلوات القدّاس

جواب على بعض سؤالات طقسيّة

ج نجيب على (الاوّل) انهُ ينبغي على الكاهن الشرقيّ كما نصّ عليهِ المجمع اللبناني ان يبارك هو الماء حسب طقسهِ قبل ان يعمّد احداً من ابنائه طائفتهِ لئلّا تتزيّح الطقوس وذلك منهيٌّ عنهُ . وكذا امر الحبر الاعظم بندكتس الرابع عشر في رسالتهِ الى الروم الملكيين في حفظ الطقس اليوناني . نجيب على (الثاني) انّ اعادة بركة الماء مفروضة ما لم تكن المسافة بين المعمّدين قريبة . نجيب على (الثالث) انّ المجمع اللبناني يفرض على الكهنة الذين يقدّسون معاً بان يلبسوا كلّهم الحلّة الكهنوتيّة ويتلوا كلّ الصلوات بتمامها حتى صلاة غسل الايدي ولولا ذلك لا يجوز ان يُعطى الكاهن حسنةَ القدّاس

س وسأل من دمشق الاديب ناصيف افندي ابو زيد وكيل دعاوى: ١ً هل التوراة موحاة ام لا ٢ً وهل بين اسفارها ما هو منقول ٣ً ومن الذي كتب هذه الاسفار

التوراة واسفارها وكتبتها

ج انّ سؤالاً كهذا لا يُجاب عليهِ باسطر قليلة فنكتفي فقط بالاشارة . نجيب على (الاوّل) انّ التوراة وكلّ اسفارها من العهد القديم والحديث كما تجدها في الثلثة المجلّدات المطبوعة عندنا موحى بها . وذلك قد قرّرهُ المجمع التريدنتيني . نجيب على (الثاني) انهُ محتمل ان يكون كتبة الاسفار المقدّسة نقلوا في كتبهم اشياء اخذوها عن غيرهم الّا انّ هذه الاقسام بمصادقة موسى والانبياء عليها اذ ضمّنوها في جملة كتاباتهم دخلت في جملة الوحي . نجيب على (الثالث) انّ كتبة الاسفار عديدون ورد ذكر اسمائهم في الغالب في اوّل كتبهم . وبين هذه الاسفار من لا يُعرف اسمهُ كسفر الحكمة وسفر الملوك وسفر المكابيين . وبيان كلّ ذلك يقتضي شرحاً طويلاً ل . ش